مقدمة

لقد فرض الاحتلال نفوذه على الوطن العربي وامتدت يده إلى اللغة العربية بوصفها عاملًا من عوامل الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية، وحاول إحلال اللغة الأجنبية محلها، لكنها لم تفقد الغيورين عليها من أبنائها وتحصنت في معاقل منيعة مثل الأزهر والزيتونة والقرويين وغيرها، وظلت حية في نفوس بنيها محفوظة بالأصلين العظيمين القرآن الكريم والحديث الشريف، وعندما كشف الله الغمة وأزاح المحتل عن الديار وخرجت العربية من معاقلها لتنتشر وجدت المناخ قد تأثر تأثرًا متفاوتًا حسب قوة السيطرة الأجنبية وضعفها، نجد دولًا عربية وجود العربية ضعيف فيها، لكنه وجود يعتمد على خلفية دينية وتراث قوي، تعززه إرادة الدولة شعبًا وقادة، ونجد دولًا أخرى للعربية وجود كامل فيها تقريبًا عدا نظام التعليم في الجامعة وما قبلها، لا سيما في التعليم العلمي والمهني، كما نجد دولًا أخرى للعربية وجود كامل فيها عدا كثير من الكليات العلمية والمعاهد الفنية ومراكز البحث العلمي والدراسات العليا التي اعتمدت اللغة الأجنبية أداة للتعليم فيها.

معنى هذا أن اللسان العربي تأثر نوعًا ما باللغات الأجنبية على المستويين الاجتماعي والعلمي ومن مظاهر هذا التأثر، مزاحمة اللغات الأجنبية للعربية وشيوع ألفاظ أعجمية على ألسنة أبنائها، ومن مظاهر هذه المزاحمة كتابة كثير من اللافتات باللغة الأجنبية على المحال والمؤسسات التجارية والفنادق والمطاعم، ومن الألفاظ التي تصك أعيننا صباح مساء: صالون، بوتيك،

استوديو، بازار، ماركت، سوبر ماركت، ماركة، كافتيريا، إلى آخره وهذه الألفاظ المستعارة مكتوبة للأسف بالعربية، وهناك لافتات أخرى ترجمت عناوينها للإنجليزية وكتبت الترجمة بأحرف لاتينية تارة، وبالعربية تارة أخرى، وهذه اللافتات موجودة في ديار العرب وعواصمهم وتتفاوت كثرة، وقلة وقيام كثير من المربيات الأجنبيات بتربية الطفل العربي، خاصة في دول الخليج، فهل ننتظر بعد ذلك سلامة وبقاء لغتنا العربية؟!.

والأدهى والأمر ظهور تعليم اللغات الأجنبية فى مراحل التعليم المبكرة كما فى مصر حيث تعلم أبنائنا اللغات الأجنبية منذ نعومة أظفارهم قبل تعلمهم لغتهم الأصلية .....عفوا سوف أكتفى بهذا ففى حلقى غصة وطعم المرارة من العجب العجاب الذى أعايشه وأنا من أمة القرآن.

أسامة عبد الرحمن